التلفزيون الأردني .. أداة توعية أم أداة تخ

في المجتمع الاردني ، سته يوميا وبلا تكل ، سموم البداوه ومحاربتها بشكل حضري وبشكل ونمط حلول نوع جديد من العداء مع الانسان والبداوه بشكل عام ، ومحاربتها ما يمكن ان يخلق فيه اسم البداوه الاجتماعية .

ان محاربة البداوة سيئة بأساليب متعددة ومختلفة منها : النظام التعليمي المتخلف الذي يخرج الى حد ما عن ابعاد التعرب عن الكتاب ، ومن خلال محاولات قص الحواجب المقدسة من وراء العرش . ومن خلال خلق ثقافة شعبية استهلاكية ..الخ

ويلعب الاعلام الاردني الذي تسيطر عليه الدولة بشكل كامل دورا رئيسيا في محاربة البداوة الاساسية وفي مجتمع كالمجتمع الاردني من الممكن ان وسائل ترفيهية ، يلعب التلفزيون دورا هاما في حياة الناس . فهو يتواجد تقريبا في كل بيت ، سهل الاستعمال والتداول ، فهو يصل الى كل فرد في العائلة ، طفلا كان ام شيخا ، متعلما كان ام اميا .. ومن هنا اهميته !

والتلفزيون الذي يخاطب حواس الانسان الاساسية ، السمع والنظر ، يتفوق في ذلك على انه وسيلة ثقافية اخرى (الكتاب ، المذياع) من حيث سهولة نقل المتلقي له . وهنا تكمن اهميته وخطورته ايضا !

وقد وعت السلطات الاردنية هذه الحقائق فكانت حريصة على بذل جهود ضخمة على هذا الجهاز مخصصة في تطويره (تكنيا) بدرجة كبيرة . فيعد ان التلفزيون الاردني هو الوحيد في المنطقة العربية للمشاهد . الذي بث برامجه على اكثر من قنال . كما انه كان الاول عربيا في المنطقة الذي حول بث برامجه بالالوان . وذلك في سعيه لاستقطاب اكبر عدد من المشاهدين . كما ان الاموال التي يحصل له تبلغ ارقاما خيالية ! فكيف يتم توجيه انفاق هذه المبالغ الضخمة ؟

ولا ينحصر التأثير السلبي للتلفزيون على المجتمع الاردني . فمجتمعنا الفلسطيني في المناطق المحتلة هو الاخر مستهدف وبدرجة كبيرة لتوجيه وعيه وثقافته بما يخدم التوجيهات السياسية الاردنية المعادية لطموحاته وما يتطلبه ذلك من نشر الايديولوجيا الرجعية التي يتبناها النظام الاردني .

وقد تجاوز التلفزيون الاردني الحدود المألوفة وبدأ يتدخل في حملة الانتخابات الاسرائيلية بغرض التأثير على الجماهير العربية في اسرائيل وذلك لدعم "المعراخ" تمهيدا لانضمام الاردن المكشوف الى ركب التسوية الاستسلامية

لو استعرضنا ما يقدمه التلفزيون الاردني لامكننا تصنيف برامجه الى الانواع التالية :

١. البرامج الاخبارية الجاهزة (اخبار ، تعليقات ..)

٢. البرامج الثقافية (دينية ، علمية ، ادبية ، رياضية ..)

٣. الافلام والمسلسلات والمسرحيات (العربية والاجنبية) .

٤. الصوتيات الخفيفة والاغاني .

٥. الدعاية التجارية (سواء من خلال برامج دعائية او الاعلانات التجارية) .

ويعطي حجم انواع البرامج هذه نسب دورها الحضري وباشكال مختلفة في عملية التضليل الثقافي الذي تمارسه السلطة ، مستغلة لها لنشر الضلال . فالعرض لاحد هذه الانواع والذي يحصل على حصة الاسد من برامج التلفزيون ، الا وهو المسلسلات والافلام والمسرحيات العربية والاجنبية .

تبلغ ساعات البث على القنال العام حوالي ٦ ساعات يوميا . وهناك حوالي ٥ ساعات مختلفة على القنال الاجنبي . فيكون مجموع ساعات البث ١١ ساعة يوميا ـ عدا يوم الجمعة وبعض الايام الخاصة الاخرى .

وتبلغ ساعات بث الافلام والمسلسلات والمسرحيات والرسوم المتحركة من مجمل ذلك . ما لا يقل عن ٨ ساعات يوميا . اي ما يزيد نسبته عن ٧٥ بالمئة من ساعات البث .

فماذا يقدم في ثلاثة ارباع البث اليومي هذه ؟

اولا : الافلام والمسلسلات الاجنبية

باستثناء ساعة واحدة يوميا تبث باللغة العبرية ويكاد لا يشاهدها احد لانها تبث في وقت غير مناسب وغالبا ما لا تكون مترجمة للغة العربية . فان البرامج الاجنبية والتي لا تقل باي حال من الاحوال عن ٥٠ بالمئة من ساعات البث اليومي . حكرا على المسلسلات الامريكية حتى اصبح الاجنبي في بلدنا رديفا للامريكي فقط . علما بان هناك الملايين من الساعات التلفزيونية الجيدة التي تنتجها تلفزيونات العالم المختلفة (فرنسا ، بريطانيا ، ايطاليا) ناهيك عما تنتجه الدول الاشتراكية

ان احتلال البث الاجنبي لما يزيد عن ٥٠ بالمئة من وقت التلفزيون ، جريمة بحد ذاتها اي كان مصدر هذه المسلسلات المترجمة ، حتى وايا كانت نوعيتها ، ففي الاردن لا تقل نسبة الاحصائيات الاجنبية (حسب الوحيدة) عن ٤٠ بالمئة ، واذا اضفنا لذلك ما نسبته ٢٠ بالمئة ممن لا يستطيعون متابعة ترجمة المسلسلات لتدني مستوى تعليمهم ، وما نسبته على الاقل ٢٠٪ ممن لا يمكن ان يشاهدوا المسلسلات الاجنبية لاسباب مختلفة ، لوجدنا ان ما نسبته ٨٠ بالمئة من مشاهدي التلفزيون محرومون من مشاهدة ما يزيد عن نصف ساعات البث (وربما يكون ذلك لحسن حظهم !) .

ان البرامج الامريكية التي ترد الينا رغم تنوع اسمائها (مسلسلات حلقات ، فلم اسبوع ..الخ) لا تخرج عن خصائص معينة وتكاد لا تخرج حتى بالشكل عن نصها المعد . فهي وباسلوب بوليسي مشوق او رديء ، تؤكد دائما على قوة الامريكي (السوبرمان) الذي لا يقهر سواء كان رجل مخابرات ، جندي ، لص ، او (شريف) . فهو البطل المغوار الذي لا يشق له غبار سواء كان يمتطي صهوة جواده (في افلام الكاوبوي) او كان يقود سيارة الفخمة .

وتتوجه هذه المسلسلات لمخاطبة كافة حواس الانسان . فهي لا تخلو من الاثارة البوليسية او الجنسية . باسلوب درامي او باسلوب كوميدي . (هاواي . دالاس . هارت وروجينه . هارت الحب . .الخ) .

وربما يكون اخطر هذه البرامج هي افلام الصور المتحركة التي يتم توجيهها لعقول الاطفال المتطلعة والبريئة لتشويهها بنفس اسلوب المسلسلات من خلال (سوبرمان . دراكولا . ابطال الفضاء) .

ثانيا : الافلام والمسرحيات العربية

تشكل هذه المواضيع حوالي ربع ساعات البث اليومي ، وتحصل الافلام والمسلسلات السخيفة والمسرحيات التهريجية على حصة الاسد من هذه البرامج .

فمفهوم المسرح اصبح لدى الجماهير مشوها . بحيث يظنون ان المسرح (هذا الفن السامي والراقي) هو ما تقدمه لهم التلفزيون الاردني من المسرحيات المصرية التي تصل الى ادنى درجات الاسفاف . وعلى هذا الاساس ، فلا يتم نقل سوى المسرحيات السخيفة . مما تقدمه التلفزيون الاردني بين الحين والاخر .

واما المسلسلات السخيفة (من امثال عجائب . .الخ) والتي تدور حول الرجل الفقير الذي يحب الفتاة الغنية ، واكتشاف الاخ لشقيقته بعد ان يكون قد اوشك على الزواج منها ، وعن عرضها من

المواضيع
نفسها
التلفزيون
الفلسطيني
والسعي
للاحتلال
الاقتصادي
وتم
المسلسلات
وهناك
من اسلوب
صنع
الاردني
العالم
ملاح
الدين
او
فلم كرة
وتم
تعرض
الدول
الاجنبي
تعدو
العداء
الصهيوني
السوري
وفي
فيها
التلفزيون
سبل
مشاهدي
فلم اجنبي
القنال الاج
مسلسل
سوبع ان
المقصود
عرض
سينما
الساعة
اسبوعيا
الغداء
اسبوعي .
ان
المسلسلات
والبرامج
سمع
في التلفزيون
تحرمهم
جزء من
الحاكمة
السلطة
التي
بشكل
الوطنية

أبجدية

في السابع عشر من هذا الشهر عرض مسرح الموقد / الحكواتي عددا من اللوحات الفنية للفنان كمال بلاطه ، مفتتحا بذلك اول نشاطات هذا المركز الفني في حقل الفنون التشكيلية ، ومحققا في نفس الوقت عودة الفنان كمال بلاطه الى مدينته القدس ، بعد غياب جاوز السبعة عشر عاما .

حوى المعرض على ست وعشرين لوحة تحمل ذلك الطابع الذي اتسم به ابداع الفنان الكبير في الحقبة الاخيرة من عطائه المتواصل ، الا وهو تكوين الحرف العربي مع بلاغة بالكون والمساحة للوصول الى بناء تشكيلي بالغ الروعة .

لقد اتيح لي قبل سنوات ان اشاهد بعض لوحات الفنان في تكويناتها المتماثلة او المتضادة ، وكان يغلب على الكثير منها طابع الغيبية المطلقة التي لا تستهدف جمالية تشكيلية . لذلك انصب اهتمامي في ذلك الحين الى مقدرة كمال في امكانيات الحرف العربي وطواعيته للتشكيل ، مؤكدا محدودية الحرف الكوفي لصلابته المعروفة . الامر الذي اتاح استعماله في جماليات العمارة العربية . على عكس النسخ الذي يمكن ان يعيشها لما خط الثلث بشكل خاص . لطواعيته الفائقة وقدرته على التشكل في ليونة وانسجام في تكوينات لا تحدها حدود .

لم استطع وقتها معرفة اسباب عدم اكتراث كمال لحدسي . ولكني بعد ان شاهدت لوحاته في معرضه الاخير بمسرح النزهة / الحكواتي عرفت اسباب عدم الاكتراث . والامر بسيط للغاية . فكمال ليس (خطاطا) ولكنه فنان تشكيلي يصرف كل اهتمامه الى التكوين الفني . والحرف العربي هو واحد من ادوات الفنان كمال بلاطة للوصول الى عالمه التشكيلي بكل نبضه المريح الذي يتدفق في وجداننا من خلال اللوحة بكاملها . وليس بحروفها او ما تحمله هذه الحروف من معاني .

ان اهمية التكوين هي ما يميز لوحات كمال بلاطه ، وهنا تحد الحس البالغ الرهافة في التكوينات التي عرضت امامنا . صحيح ان كمال استفاد من التراث للحرف العربي ، ولكنه لم يكن يسعى لابتداع طريقة جديدة في الكتابة ، وصحيح ان كمال استفاد من المضامين الصوفية البالغة التشديد على قيمة العقل وتفوق انسانية الانسان ، ولكنه رغم هذا لم يكن يهدف الى عرض شعارات او تدوين بلاغة ومقولات حكيمة . ان كمال فنان تشكيلي بالغ الرهافة حفي بانسانية الانسان وقدرة العقل وقد اعطانا لوحات وجدنا فيها الفرح والعقل والانسان .

ـ محمد البطراوي ـ

المانيا الديمقراطية :

مزيد من الرعاية للأسر التي تعول أكثر من طفلين

يوجد في المانيا الديموقراطية الان نحو ٥٣ الفا من الاسر ذات ثلاثة اولاد او اكثر . وتتمتع هذه العائلات بدعم خاص من جانب المجتمع . فعلى اثر مولد الطفل الثالث تحصل العائلة على اعانة عائلية قدرها ١٠٠ مارك شهريا عن كل طفل ، وذلك بصرف النظر مجموع الدخل العائلي . ويضاف الى ذلك بدل لايجار المسكن قد يصل الى ٦٦ بالمئة من قيمة الايجار الشهري ، علما بان ايجار شقة ذات اربع غرف في بناية جديدة يبلغ ١٠٤ ماركات في الشهر . وهكذا لا تدفع هذه العائلة سوى ٢٤ ماركا في الشهر بفضل بدل الايجار الذي يبلغ ٧٠ ماركا . وتتمتع الاسر الكثيرة الاولاد بتسهيلات وميزات اخرى في الخدمات (مثل المغاسل ، الخ) كما تدفع مبالغ مخفضة عند شراء تذاكر للعروض الثقافية ولالحاق الاطفال بالمدارس ولوجبات الطعام في المقاصف المدرسية وللاقامة في دور الاستجمام ، ويمكن ان يقضي الاطفال العطلة الصيفية في معسكر تابع للمؤسسة التي يشتغل فيها الوالد او الوالدة ، او في معسكرات تابعة لمنظمة الطلائع . ولهذه الاسر ايضا الاسبقية في الاستفادة من امكانات قضاء الاجازات في دور الاستجمام النقابية . وعلى سبيل المثال ، خصصت النقابات في عام ١٩٨٣ نحو ٢٠٠ الف مكان لمثل هذه العوائل .

الكيمياء الحيوية في خدمة ا

سعقد في موسكو خلال الاسبوع الجاري
الحيوية الاوروبية والمؤتمر الدولي " الكيمياء
العلماء والاختصاصيين من حوالي ٤٠ بلدا .
ويذكر ان العمل في مجال الكيمياء الحيو
السوفييتي آفاقا واسعة لحل مهام المسألة
المستعصية وحماية البيئة من التلوث الصناعي
يلقى في اطار المؤتمر اكثر من الفين من ا
الكيمياء الحيوية والاستخدام الواسع النطاق لا

جنوب إفريقيا تدعم ال

اتهمت انغولا جمهورية جنوب افريقيا بان
الجنوبي للبلاد بالقرب من حدود ناميبيا .
كما جاء في بيان اللجنة المركزية لحزب
الانباء الانغولية ان نظام بريتوريا لا يزال
عصابة " اونيتا " المعادية لانغولا والتي
ناميبيا التي تحتلها جنوب افريقيا وتهاجم
اجانب كرهائن وتخرب منشآت اقتصادية .